

## سمات النحت المعماري بواجهات عصر النهضة في فرنسا.



مقالة بحثية

\*زينب صبحي

\*دارسة بمرحلة الماجستير ، كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان  
البريد الإلكتروني: zeina4art@hotmail.com

### تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 01 ديسمبر 2020
- تاريخ تسليم النسخة المعدلة بعد التحكيم: 17 يناير 2021
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 20 يناير 2021

### الملخص:

يدور موضوع البحث حول العناصر المعمارية التي زينت واجهات المباني ذات الطراز النهضي في فرنسا، بعد أن وضع قواعدها المعماريون الإيطاليون، حيث نقل هذا الطراز إلي فرنسا على يد بعض المعماريون الفلورنسيين. ظلت كذلك، حتى اتخذت الطابع الفرنسي الرقيق المميز لها. ومن أهم الأمثلة على هذا الطراز: الأعمدة الخمسة وأعمدة أطلس و الكرياتيد والأعمدة ذات الغمد، إلي جانب العمود الفرنسي. كما ستتناول بالشرح أهم ملامح الواجهات النهضية من حيث الحوائط، والنوافذ، والأبواب، والعقود والفرنثونات وما زينها من أعمال النحت الزخرفي من بانوهات وميداليات و حشوات، إضافة إلي الخراطيش والشعارات والأكاليل الاحتفالية (الفستون). ويتطرق البحث أيضاً إلي النحت المعماري الزخرفي مثل تماثيل ألحنيات ، والتماثيل الاستعارية مثل تماثيل الشهرة والنصر وولدان الحب.

الكلمات المفتاحية: النحت المعماري؛ واجهات؛ عصر النهضة الفرنسي.

**مقدمة**

في الإلمام بها إذ لم يهتم الكثيرون بتحليل الأعمال المعمارية الزخرفية.

**منهجية البحث**

انطلاقاً من تحقيق هدف البحث جرى الاعتماد علي المنهج الوصفي التحليلي، من أجل تحليل العناصر المعمارية الكلاسيكية وكذلك التعرف علي بعض المصطلحات المعمارية والفنية التي تصفه .

**مصطلحات البحث**

*النحت المعماري (Architectural sculpture):*

ويقصد به استخدام أعمال النحت بفرعيه البارز والميداني التي عادةً ما يجري دمجها مع الهيكل المعماري، وتعد جزءاً من التصميم الأصلي للمنشأة المعمارية.

**العناصر المعمارية لواجهات عصر النهضة الفرنسي**

كانت واجهات القصور تُبنى في بادئ الأمر بطريقتان؛ الطريقة الأولى: منخفضة الطوابق تُبنى من أحجار قوية غير منحوتة، تليها أحجار أكثر تهذيباً في الطوابق العلوية، إذ كان للمبني واجهات مستوية خالية من الزخارف ليس بها سوى فتحات الشبائيك والأبواب كما كان لها كورنيش كبير يتناسب مع الارتفاع الكلي للواجهة.

أما الطريقة الثانية: وفيها تقسم الواجهات إلى بانوهات بين أعمدة متصلة أو أكتاف تحمل تكنه مستمرة عند منسوب كل طابق. ويتوج المبنى من أعلى بكورنيش. أما العتب المستقيم للشبائيك فكان ذا حلق مزخرف محلي يبرز عن وجه الحائط، أو على جانبيه عمودان أو كتفان يحملان كورنيش يعلوه فرنتون وكانت المداخل مؤكدة بالعقود نصف الدائرية المتتابعة.

أما الكنائس النهضة فبنيت في بادئ الأمر متأثرة بأعمال القرون الوسطى ثم أخذ أثر العمارة الكلاسيكية يظهر تدريجياً وقد كانت تفاصيلها قريبة الشبه من تفاصيل العمارة الكلاسيكية، كما تميزت بتتويجها بقبة والتي تعتبر أحد مميزات عصر النهضة المعماري.

"بدأت عمارة عصر النهضة في أوائل القرن الخامس عشر الميلادي، في مدينة فلورنسا ثم انتقلت إلى روما فالبندقية وانتشرت في أوروبا خلال القرن السادس عشر الميلادي، وانتقل الطراز النهضى إلى فرنسا عن طريق البعثات الدينية التي أرسلها البابا إلى جهات أوروبا"، وأيضاً تم نسخ النمط الإيطالي مباشرة، وذلك بدعوة من الملوك الفرنسيين للمعماريين والحرفيين الإيطاليين لإنجاز بعض القصور والقلاع علي النمط الجديد؛ حيث شيد العديد منها في ضواحي المدن الفرنسية. وقد مر طراز النهضة في فرنسا بأكثر من مرحلة كل منها كان لها شخصيته. وقد اهتموا بتزيين المباني العامة وبخاصة القصور والكنائس بأعمال التصوير الزيتي والنحت والذي انتشر بعناصره الزخرفية علي الواجهات الخارجية للمباني والأفنية المطلة علي الحدائق. وقد تنوعت تلك العناصر المعمارية الزخرفية فيما بين الأشكال الآدمية والحيوانية والنباتية المستوحاة جميعها من أصولها الكلاسيكية الإغريقية أو الرومانية.

**مشكلة البحث**

تتلخص مشكلة البحث في الحاجة إلى معرفة القيم الجمالية والمصطلحات المعمارية والفنية المختلفة التي تصف أعمال النحت المعماري بالواجهات تحديداً تلك الخاصة بالواجهات الفرنسية وإذا ما كان لتلك الأعمال أهدافاً وظيفية أم أنها أضيفت فقط لإضفاء لمسة جمالية علي الواجهة.

**أهداف البحث**

*يهدف البحث إلي :*

1. معرفة المصطلحات والتعريفات المعمارية المختلفة الخاصة بالواجهات الكلاسيكية بعصر النهضة في وخاصة في فرنسا.
2. معرفة الأهداف الوظيفية في أعمال النحت المعماري بالواجهات .
3. رصد بعض أعمال النحت المعماري بواجهات النهضة الفرنسية ودراستها وتحليلها فنياً.

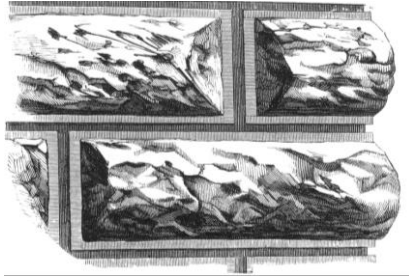
**أهمية البحث**

يهتم البحث بدراسة المصطلحات والتعريفات المعمارية الكلاسيكية الخاصة بالواجهات النهضة الفرنسية، مما يساهم

استخدموا تقنية عُرفت باسم Rustication والتي تعتبر أحد المفردات المعمارية الموروثة عن العمارة الرومانية وقد شاع استخدامه أيضا في عمارة القرون الوسطى في الجدران وحوائط القلاع.

#### • تقنية الأحجار ذات القطع الخشن Rustication:

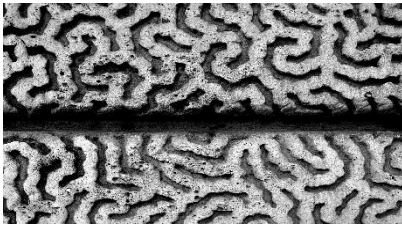
"هي أحد تقنيات البناء المعماري التي تهذب فيها حواف أحجار البناء غالبًا بزاوية 45 درجة مع ترك الجزء المركزي إما خشن أو مزخرف، ما يعطي إحساسًا بالتناقض بين الملمس الخشن المتمثل في كتل أحجار البناء الغشيمة والناعم المتمثل في كتل الأحجار المهذبة القطع كما تعطي الإحساس بالقوة". وذلك مثلما يظهر في الرسم التوضيحي شكل(2).



شكل(2) رسم توضيحي لتقنية الأحجار ذات القطع الخشن

Rustication

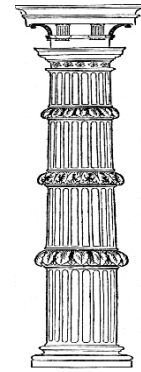
وقد انتشر بالواجهات الفرنسية استخدام الأحجار المتمعجة \* أو غير المنتظمة Vermiculation "وهو نوع من الزخارف - المتكونة من خطوط كثيفة وغير منتظمة؛ حيث يجري نحت أوجه الأحجار ذات القطع الخشن Rustication بتشكيلات منحنية تشبه الأنماط التي خلفتها مسارات الديدان في الوحل أو الرمال الرطب " شكل(3).



شكل(3) رسم توضيحي لشكل الأحجار المتمعجة vermiculation

## 1. الأعمدة Columns:

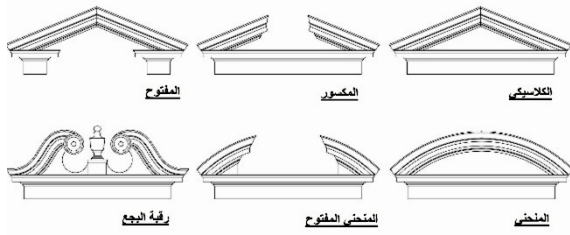
"اهتم معماري عصر النهضة بدراسة المباني الكلاسيكية وبالأخص الرومانية المنتشرة في إيطاليا ومنها دراسة الطرز الكلاسيكية الخمسة The five orders والعقود. وكذلك بكيفية تطويعها في العمارة الداخلية والواجهات. حيث تتميز عمارة عصر النهضة باستعمال صفوف من الأعمدة في إيقاع منتظم، إضافة إلى الانسجام في التشكيل وتجميع أجزاء المبنى". وقد أكثر من استخدام الأعمدة الكلاسيكية علي الواجهات النهضة، فنجد بالطابق الأرضي الأعمدة الدورية Doric، ثم بالطابق الثاني أعمدة الأيوني ثم بالطوابق الأعمدة الكورنثية Corinthian. ويتحدد نمط العمود المستخدم من خلال باقي العناصر المعمارية المرتبطة به في ذلك الجزء من الواجهة، وقد ترتفع أبدان الأعمدة لطابقين. وقد أضاف المعماري الفرنسي فيليب دي لورم Philibert de l'Orme (1570 - 1514) شكل جديد لاثنتين من الأعمدة علي واجهاته المعمارية، وهما العمود الدوري الفرنسي French Doric (شكل1) والعمود الأيوني الفرنسي French Ionic؛ حيث يُزين بدنه إما بحلقات أو أشرطة.



شكل(1) العمود الدوري الفرنسي

## 2. حوائط المباني النهضة:

"اهتم معماريو عصر النهضة بدراسة واجهات المبنى من حيث السطح سواء كان هذا المسطح الضخم مبنى بالطوب أو الحجر وجعله موتيف معماري"، وقد امتازت واجهات مباني عصر النهضة بلمسها الخشن في حوائط الأدوار الأرضية، حيث



شكل(5) رسم توضيحي لأشكال الفرينتون الكلاسيكية

### هرمي (الكلاسيكي) - المكسور - المفتوح - المنحني - المنحني المفتوح - رقبة البجع

وتتضافر في الفرينتون جهود النحات والمعماري إذ يشغلان محتواه بتكوين بالغ التنوع يجمع بين عدد من الأشخاص تختلف وضعية كل منهم وفقا لتناقض الحيز نظرًا لانحدار الضلعين من قمة المثلث حتى الزاويتان الجانبيتين في حالة الفرينتون المقصي أما الفرينتون المنحني فغالباً ما يصور أشخاصاً جالسة فنرى بواجهة جناح بيير ليسكو الواجهة الغربية الفناء المربع بقصر اللوفر فرينتون يصور تتويج مجد الملك Deux Victoires couronnant le chiffre du roi وهو أحد أعمال النحات الفرنسي جان جوجان Jean Goujon شكل(6).



شكل(6) فرينتون يصور تتويج مجد الملك

Deux Victoires couronnant le chiffre du roi

جناح بيير ليسكو - الواجهة الغربية الفناء المربع بقصر اللوفر

للنحات الفرنسي جان جوجان Jean Goujon طراز النهضة

الفرنسي -1548-1556

كما نرى في الزاوية الخارجية للمبني Quoins شكل(4) وهي عبارة عن كتل حجرية رابطة ، بعضها هيكلية؛ حيث يعطي قوة للجدار الحجري والبعض الآخر يعطي لمسة جمالية ناتجة عن تنوع ملمس أحجار الواجهة بين الأحجار الملساء وتلك ذات الملمس الخشن .



شكل (4) رسم توضيحي للكتل الرابطة الزاوية الخارجية

### المبني Quoins

### 3. الفرينتون fronton :

هو أحد العناصر المعمارية الكلاسيكية، التي تصف الجبين المثلث ويعرف باسم الجمالون أو القوصرة pediment. والمصطلح المعماري الأشهر لها هو المسمي الفرنسي فرينتون fronton. وقد جرى استخدامه في عصر النهضة بكثرة، فوق عتب الأبواب والنوافذ أو الشرفات. كما توج واجهة بعض المباني، خاصة الكنائس النهضة، وذلك في نهاية عصر النهضة. ما مهد للفرينتون أن يكون عنصرًا أساسيًا من عناصر الواجهات المعمارية بالطراز الذي لاحقه وهو طراز الباروك.

"وللفرينتون العديد من الأشكال أشهرها وأقدمها ذو الشكل الهرمي (المقصي) pointed pediment والذي يعتبر الشكل الكلاسيكي للفرينتون . وإذا فتح من اعلي يسمى الفرينتون الهرمي المكسور broken pediment ، أما إذا كان مفتوح على طول القاعدة فيسمى الفرينتون المفتوح Open pediment . أما الفرينتون المنحني -المقوس- Segmental pediment: ويطلق عليه أيضا اسم الفرينتون الفرنسي ، وله شكل آخر مفتوح القمة الفرينتون المنحني المفتوح Broken segmental . شكل آخر من أشكال الفرينتون يطلق عليه اسم فرينتون رقبة البجع Swan neck أو الفرينتون الملفوف scrolled حيث تكون زاويتا انحدار الكورنيش بشكل قوسين يشبهان حرف "s". شكل(5) يعرض بعض الرسوم التوضيحية.

كما نجد في العديد من المباني النهضة أن الإطار الخارجي للنوافذ أو الأبواب تكون محاطة بكتل حجرية تسمى blocked surround والتي تُعرف أيضًا باسم Gibbsian-Gibbs surround وهو موتيف معماري كلاسيكي؛ حيث تتقاطع الكتل الحجرية المربعة على مسافات منتظمة حول إطار النوافذ والأبواب، لتتوج الأعتاب بحجر الأساس، والتي يعلوها فرننون مثلث. مثال علي ذلك شكل البوابات المزينة بالكتل الحجرية blocked surround لبوابة قصر اسيزا - Hôtel d'Assézat الذي بمدينة تولوز الفرنسية شكل(9).



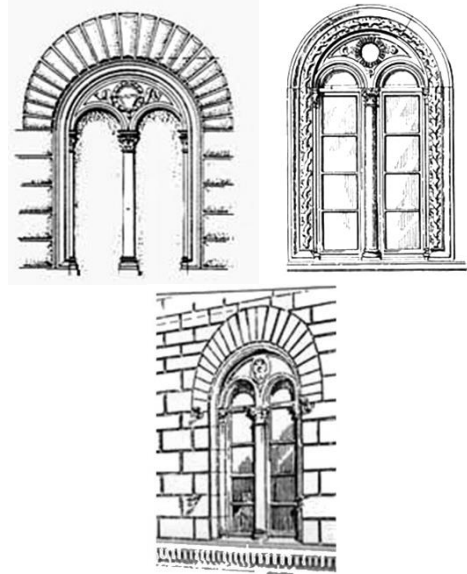
شكل(9) بوابة قصر اسيزا Hôtel d'Assézat بمدينة تولوز - فرنسا  
- القرن السادس عشر

#### 5. الخراطيش cartouche:

تتأكد فيها أركان المباني النهضة وذلك من خلال وضع زخارف تحيط بها وتعلوها وتميزها من بعيد، إذ تحمل بمنتصفها المونوجرام الملكي؛ ويُقصد به الحروف الأولى لاسم الملك، أو شعارات النبالة مثل خرطوشة قلعة شاتو دي آنيه Château d'Anet (1547-1552)؛ إذ يتوسطها الشعار الخاص بإقليم أور ولوار Eure-et-Loir، الذي يحمله اثنان من البوتي و يعلوها مسكرون لديانا دي بوتيه مالكة القلعة شكل(10).

#### 4. نوافذ واجهات المباني النهضة:

**النوافذ المعقودة Arcade Window** " إما أن تكون مفردة أو مزدوجة، وبين كل شباكين عمود صغير يعلوه حلية مستديرة أو شبك صغير مستدير. ويحيط بكل هذه المجموعة عقد كبير بارز عن وجه الحائط" شكل(7).



شكل(7) رسم توضيح لنوافذ المعقودة بطراز النهضة  
المعماري

الشكل الثاني للنوافذ تتخذ **إطار واجهة المعبد Aedicula**؛ حيث يتوج عتب النوافذ والشرفات بفرننون مثلث أو منحنى بينما يُحدد قاعدة النافذة بدرابزين من البرامق شكل(8).



شكل(8) رسم توضيحي للنوافذ النهضة التي تتخذ شكل أطار  
واجهة المعبد Aedicula



شكل (11) أعمدة الكرياتيد - المحفوظة حالياً بقصر اللوفر نحتت عام 1550

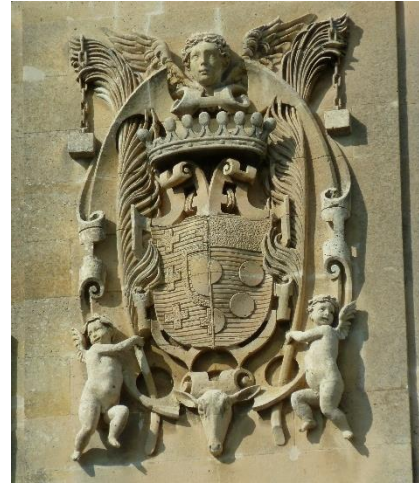
النحات الفرنسي جان جوجون (1510-1565) Jean Goujon

• *أطلس Atlas*:

عبارة عن دعامة جدارية منحوت على شكل رجل ليحل محل العمود وعلى وجه تماثيل الرجال تلك تظهر تعبيرات تنم على الجهد الشديد، وتميل الرؤوس إلى الأمام ، لدعم وزن الهيكل الذي يحملونه فوق أكتافهم أو بين أذرعهم. غالباً ما نحتت هذه التماثيل لتوفير دعم إضافي، أو فقط لإضفاء شكل جمالي على جدار المبنى. "وقد أطلق على تماثيل أطلس في الطراز الروماني اسم تلامون telamons وهي كلمة لاتينية تعني الدعم. وقد بدأ استخدام مصطلح أطلس أو تلامون كمفردات للعمارة منذ عصر النهضة" شكل(12).



شكل(12) رسم توضيحي لأعمدة أطلس



شكل(10)خرطوشة تمثل اتحاد إقليمي أور ولوار Eure-et-Loir - قلعة شاتو دي انيه Château d'Anet-فرنسا

(1547-1552) يحمله اثنان من البوتي و يعلوه مسكرون ديانا دي بواتيه - طراز النهضة الفرنسي

المعماري الفرنسي فيليب دي لورم (1514 - 1570) Philibert de l'Orme

ثانياً التماثيل المقامة عوضاً عن الأعمدة

أعمدة الكرياتيد caryatid:

هوعبارة عن تماثيل منحوت لامرأة مقام عوضاً عن عمود المبنى، وذلك ليعمل كدعامة أو لكي يحمل السطح المعمد على رأسها في بعض المباني، وفي مباني أخرى تكون مفرغة من الداخل. حيث توضع على الواجهة للإعطاء مظهر جمالي للمبنى. وقد استوحى النحات الفرنسي جان جوجون (1510-1565) Jean Goujon من كرياتيد معبد الارخثيون Erechtheum على قمة الأكروبول في أثينا والذي يعد من أهم أعماله وتمثل أربعة أعمدة النسائية -الكرياتيد- التي كانت تدعم سابقاً واجهة قاعة الموسيقيين musicians gallery بالطابق الأرضي من جناح المعماري ليسكوت بالفناء القديم للقصر اللوفر والمحفوظة حالياً بقصر اللوفر، والتي نُحتت عام (1550) و تحمل جميع خصائص النحت في عصر النهضة شكل(11).



كما نرى أسفلهم زوج آخر مغمود بأحد القواعد الحجرية علي جانبي البوابة يحملها عتب الأبواب (شكل 14).



شكل(14)ترميني بوابة قصر دي باجيي Hôtel de Bagis - مدينة تولوز الفرنسية - القرن السادس عشر

#### التماثيل المعمارية Architectural sculpture

"تميزت التماثيل المعمارية التي تجسد الشخصيات (الفيجر Figures) في طراز عصر النهضة بالدقة، ولم تتسم بالضخامة التي نجدها في الطراز المعماري الإغريقي والتي كانت على درجة عالية من الإتقان والضخامة مما يعطى ثقل للواجهة؛ حيث لم يسع النحات اليوناني لإعطاء عمله تعبيراً معمارياً، فعلى الرغم من وضعها على واجهات المباني فإنها لا تضيف لها شيئاً". وقد حُددت أماكن التماثيل علي واجهات النهضة الفرنسية. فنجدها أعلى درابزين سطح المبني، أو قد توضع بداخل حنيات، أو قد توضع علي الواجهة عوضاً عن الأعمدة. وفي هذه الحالة لا يكون لها أي أهداف وظيفية إنما تضيف علي الواجهة بهاء وجمال مثل أعمدة الكرياتيد النسائية أو تماثيل تجسد أطلس أو الأعمدة ذات الغمد.

#### الأعمدة ذات الغمد التيرم term - الهيروم herm:

يُطلق على تمثال مغموداً عندما يكون الجزء السفلي منه على شكل عمود يضيق بشكل منتظم تدريجياً كلما اتجه نحو القاعدة، وذلك عندما يتصل بطريقة غير محسوسة بنهاية عنق البورتريه فيسمى هيروم herm. أما إذا ما اتصل بنهاية خصر التمثال النصفي فيسمى تيرم term. تستخدم الأعمدة ذات الغمد كالحليات معمارية، قد يكون لها هدفاً وظيفياً إذا ما استخدمت في دعم الشرفات مثلها مثل تماثيل أطلس أو كرياتيد، أو إنها قد تستخدم بمثابة حلية معمارية تزين جوانب النوافذ.

#### • الهيروم herm

عبارة عن عمود مستطيل يرتكز على قاعدة تتناقص تدريجياً (ويُسمى بالغمد) يحمل بورتريه عادةً ما يمثل الإله هيرميس، وكان يستخدم كمؤشر حدودي في بلاد الإغريق أُعيد إحيائه في عصر النهضة كحلية زخرفية فنجده يزين إطار بعض النوافذ أو الشرفات شكل (13).



شكل(13) رسم توضيحي لشكل الهيروم

#### • التيرم Term figure – terminal

الترميني termini أو التيرم term هو مصطلح معماري وفني يطلق على تمثال نصفي لشخص أو حيوان على قاعدة مربعة يتناقص تدريجياً لينتهي بهيئة عمود أو كبولي أو إكليل من النباتات في تكوين مثلث. وبواجهة قصر دي باجيي Hôtel de Bagis في مدينة تولوز الفرنسية الذي يرجع إلي القرن السادس عشر؛ حيث نجد زوجين من الترميني بجذع نسائي مجنحين ينتهي طرفهما السفليين بتشكيلات نباتية من ورقة الأكانتس التي شاع استخدامها بعصر النهضة عمومًا وهي ممسكة بخرطوشة

التمائيل الشخصية أو الرمزية أو المستوحاة من الميثولوجي الإغريقية والرومانية، أو التماثيل الدينية، التي غالبًا ما تكون في المبانى الدينية لتحمل تماثيل القديسين.و التي لم يكن لتلك التماثيل أهداف طقسية في الواجهات الدينية المسيحية فهي مجرد أعمال وضعت لتبجيل بعض الشخصيات الدينية التي كرس لها الكنيست أو الكاتدرائية كما في حنيات واجهة كنيست سانت إتيان دو مونت Saint-Étienne-du-Mont بباريس؛ حيث يقف تمثال القديس اسطفانوس بداخل حنية حاملاً بيده اليمنى سعف النخيل.الذي يرمز في المسيحية إلى المجد والنصر والبعث. وإلي جوار قدم القديس أليسي رملاً للحجر الذي رجم به حتى الموت على يد اليهود . وهو أحد أعمال النحات الفرنسي جوزيف ماريوس رموس (1888-1805) Joseph MariusRamus شكل (16).



شكل(16) تمثال القديس اسطفانوس St Stephen – حجر- 1861- واجهة كنيست سانت إتيان دو مونت Saint-Étienne-du-Mont بباريس - للنحات الفرنسي جوزيف ماريوس رموس (1888-1805)

### النحت البارز المعماري

يقصد بها تلك الأعمال التي وضعت علي الواجهة لإعطاء مظهر جمالي مثل الميداليات والأفاريز و البانوهات. والتي تختلف موقعها على الواجهة بخلاف التصميم المعماري.

### • التماثيل الاستعارية: النحت الاستعاري- المجازي- أو الرمزي (Allegory sculpture):

هو تجسيد للصفات و الأفكار المجردة لنقل المعني بصورة رمزية، عن طريق تشخيصها وإلحاق الرموز الدالة علي تلك الصفات بها. وذلك لتوضيح فكرة أو حالة ما وهو يختص بتجسيد الأفكار المجردة على هيئة رموز . وقد اتبع هذا النهج باستخدام الهيئة الآدمية والرمزية لتعبير عن القيم الاجتماعية والأخلاقية. وقد وضعت العديد من التماثيل التي تصور شخصيات دينية أو رمزية أو شخصيات مستوحاة من الميثولوجي الإغريقية والرومانية بداخل حنيات بالطابق الأرضي أو الأول. وهي عادة تقف في الوضع المواجه للمشاهد ممسكة بيدها أحد الرموز الدالة علي صاحب التمثال.واغلب تلك الأعمال وضعت في الواجهات وأمنية القصور الفرنسية . فعلي سبيل المثال نري أربعة أعمال استعارية من النحت البارز تصور الفصول الأربعة بفناء قصر كارنفاليه Le musée Carnavalet والتي يتضح فيها أسلوب مدرسة فونتانبلو Fontainebleau ومن أهمها استطالة الشخصيات، وكلاسيكية الملامح والملابس وهي إحدى روائع النحات الفرنسي جون جوجون (1565-1510) Jean Goujon وورشته شكل (15).



شكل(15) بانوهات من النحت البارز تصور الفصول الأربعة بين

نوافذ فناء قصر كارنفاليه Carnavalet بباريس -1550 النحات

الفرنسي جون جوجون (1565-1510) Jean Goujon

### • تماثيل المحراب Statue in Niche:

يقصد بها تلك التماثيل التي وضعت بداخل محراب الواجهة، فالمحراب Niche هو تجويف في سمك الجدار وقد صمم ليكون جزءاً من الواجهة أو في زاوية المبنى. وفي عصر النهضة تم تعديل مفهوم تماثيل المحاربي بشكلها المتعارف عليه فوضعت بكوة داخل الجدار، ويعد الغرض الوظيفي للحنيات هو حماية التماثيل الحجرية من العوامل الجوية. والتي غالبًا ما تزين بأحد



المسطحة pilaster وما إلي ذلك مثل بانوهات نافورة الأبرياء Fontaine des Innocents بباريس والتي تصور حوريات الأنهار، للنحات جان جوجون (1510-1565) Jean Goujon والتي نحتت ما بين الأعوام (1547 – 1550) شكل(18).



شكل(18) بانوهات نافورة الأبرياء Fontaine des Innocents (1547 – 1550) - باريس - طراز عصر النهضة (1547 – 1550) النحات جان جوجون (1510-1565) Jean Goujon

#### العناصر المعمارية المرتبطة بعقود الواجهات

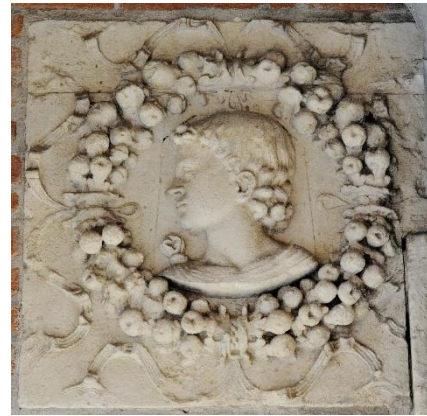
انتشرت العقود بشكل واسع في واجهات النهضة إذ استُخدمت كإطار للأبواب الضخمة أو النوافذ وقد زينت بالعديد من الأشكال والتي منها:

#### • حجر الأساس أو لبنة العقد Keystone:

زين حجر الأساس بالوجوه والتي تسمى مسكرون mascaron وهو عبارة عن زخرفة أنيقة عادة ما تصور رأس إنسان أو حيوان، التي قد تحمل نظرات رومانسية، أو مرعبة، أو كوميدية أو محايدة، كما يمكن أن تمثل وجوه الآلهة الإغريقية والرومانية. وقد عبرت أيضاً عن المخلوقات المخيفة مثل الجرجونات والتي من أهمها رأس ميدوسا المشكلة شعرها بالثعابين أو ستاير شكل (19) أو بان وهما شخصيتان خياليتان من الأساطير الرومانية واللذان تمثلا آلهة الغابات. وكان من الممكن تصوير الأقنعة مثل أقنعة المسرح مثل ماسك- أو قناع - الكوميديا والترجيديا أو نجدها تصور وجه الرجل الأخضر green man وهو صورة لوجه إنسان مشكلة من أوراق الشجر قد تحيط به أو تتفرع من فمه أو أنفه إلي آخره وهو ما بدأ في أوائل العصور

#### • الميداليات Medals:

زُينت بعض واجهات عصر النهضة ذات العقود ببعض الميداليات، التي ما تحمل عادة نحتاً بارزاً في الوضع الجانبي مجسداً أسرة صاحب القصر؛ فعلي سبيل المثال نجد ميداليات من النحت البارز بواجهة قصر أوتيل دو بينس hôtel de Pins بمدينة تولوز الفرنسية تصور اثنين من أفراد عائلة السفير الفرنسي لإيطاليا جان دي بينس Jean de Pins للنحات الفرنسي نيكولاس باتشيليه Nicolas Bachelier (1485-1557) شكل(17).



شكل(17) ميداليات بواجهة مبني أوتيل دو بينس hôtel de Pins بمدينة تولوز فرنسا (1542-1530) للنحات الفرنسي نيكولاس باتشيليه (1485-1557) Nicolas Bachelier

#### • البانوهات المعمارية Panneau:

تعد إحدى الحليات الزخرفية المعمارية وهي عبارة عن لوحة من النحت البارز تحتوي علي زخرفة نباتية أو آدمية وما شابه و قد تُوَطر جوانبها بشرائط زخرفية مصبوبة من قوالب، ويرجع أصل التسمية الفرنسي إلى كلمة Le panneau والتي توجد على مساحات الواجهات مثل الفارغ الموجود علي جانبي النوافذ أو بأسفلها وكذلك الأبواب أو المساحة المحصورة بين الأعمدة



شكل(20) ديانا مع الايل حشوة عقد مدخل شاتو دي انيه -  
(1552- 1547) Château d'Anet

طراز النهضة الفرنسي- المعماري الفرنسي فيليب دي لورم  
Philibert de l'Orme (1570 - 1514)

• **عروة العقد Spandrel:**

تسمي أيضًا توشيحة العقد أو البنيقة وتعني الشكل المثلث المحصور بين عقدين أو الشبه مثلث الذي يعلو جانبي العقد، وفي هذه المساحة تم نحت العديد من الأعمال الزخرفية. وعلى رأسها تأتي فتيات العقد girls spandrel اللواتي يمسكن بقرن الخيرات الذي تفيض منه الفاكهة أو بالإكليل الاحتفالي (فستون festoon وهو عبارة عن إكليل زخرفي يتخذ شكل منحنى معلق بداخل حلقتان لتدلي أطرافه على الجانبين، يكون الإكليل سميًا في المنتصف عند التقاء الفرعين ويقل السمك تدريجيًا كلما اتجهنا لأعلي نحو النقطة التي يعلق فيها. وله العديد من الأسماء فالإكليل المكون من الورود يسمي Garland، أو المكون من القماش أو الكتان يسمي swag، أو المكون من إكليل نبات الغار Bay leaf garland (شكل21).

الوسطى الفن ويرمز إلى ولادة الطبيعة كل ربيع عندما تبدأ النباتات في النمو.



شكل (19) حجر الأساس يحمل وجه ستاير بفناء قصر كارنفاليه  
Le musée Carnavalet رقم 23بشارع سيفني rue de Sévigné  
الدائرة الثالثة باريس - 1550 النحات الفرنسي جون جوجون

• **حشوة العقد Tympanum:**

"هي عبارة عن لوح حجري شبه دائري يحيط به إطار زخرفي archivolt قد تملؤه منحوتات أو زخارف أو كسوات من القيشاني أو الرخاموهي تلك المنطقة التي بين العقد وأعلي المدخل أو تلك المنطقة الواقعة أسفل كورنيش الفرنتون المنحني سواء كان مغلق أو مفتوح. تقع في إطار الجزء العلوي للواجهات فوق عتب الأبواب وغالبًا ما تزين بأعمال النحت المعماري المتنوعة. وقد عرفت في العمارة اليونانية والرومانية والقوطية للتعبير عن المشاهد البطولية. و قد شاع استخدامها على مداخل الكنائس الرومانسكية و القوطية لتمثل بالنحت والتصوير أحداث يوم القيامة. ". وقد تنوعت الموضوعات الدنيوية التي عبرت عنها الحشوات في عصر النهضة خاصة الطراز النهضي الفرنسي، ففي عقد مدخل شاتو دي انيه Château d'Anet بباريس نجد نحتًا شديد البروز يصور ديانا إلهة الصيد الرومانية مع الأيل شكل(20).





شكل(22) نحت استعاري يصور إثنين من الملائكة المعجنين ممسكان بسعف النخيل عروة عقد البوابة الجنوبية لكنيسة سان نيكولا دي شامب Saint-Nicolas-des-Champs بالدائرة الثالثة باريس – 1587



شكل (23) نحت استعاري لشخصيات نسائية تمثل الشهرة حول أحد الطاقات البيضاوية بقصر سان جيرمان في Château de Saint-Germain-en-Laye - إقليم إيفلين غرب فرنسا

## 2. الملائكة - ولدان الحب - :

تعد الملائكة الصغار أو ولدان الحب العنصر الآدمي لأزخرفي الأكثر استخدامًا علي الواجهات النهضية، و ما تلاه من الطرز المعمارية. و تختلف مسمياتها باختلاف أشكالها والموضوع المعبرين عنه فمثلًا:

### • الكروبيم Cherubim :

هم أطفال رباعية أو ثنائية الأجنحة ارتبطت بالتصوير الكنسي والموضوعات الجنائزية وتعتلي وجوههم ملامح حزينة وعيونهم في حالة تضرع إلي السماء. "وفي شعارات النبالة يصور الكروب



شكل(21) إكليل أوراق الغار Bay leaf garland - بواجهة مبني البانثيون Panthéon - باريس

## العناصر الزخرفية الآدمية الأكثر استخدامًا بالواجهات النهضية

### 1. الشخصيات الرمزية التي تجسد النصر والشهرة:

شخصية الشهرة Renommées: وهي عبارة عن شخصية نسائية مجنحة تصور عادةً وهي تنفخ في الأبواق وإلي جانبها إلهة النصر الإغريقية نيكبي، والتي صورت علي عروة عقد أقواس النصر وهي تمسك بيدها أكاليل الغار، أما تلك التماثيل الملائكية الموجودة علي المنشآت الدينية النهضية فهي عبارة عن ملائكة غالبًا ما تتخذ شكل الإناث دائمًا وهي مجنحة وممسكة بسعف النخيل او بالصليب لترمز بذلك للإيمان. ومن الأمثلة علي ذلك ملائكة عروة عقد بوابة الواجهة الجنوبية لكنيسة سان نيكولا دي تشامب Saint-Nicolas-des-Champs في باريس شكل (22). كما صورت أيضًا علي جانبي الخراطيش ونوافذ عين الثور الدائرية أو النوافذ البيضاوية كما في واجهة قصر سان جيرمان في Château de Saint-Germain-en-Laye - إقليم إيفلين غرب فرنسا شكل(23).

## المراجع (References)

## أولاً المراجع العربية (Arabic references):

1. توفيق عبد الجواد، تاريخ العمارة والفنون في العصور المتوسطة والأوروبية والإسلامية (القاهرة: مكتبة الأنجلو، 2009) الجزء الثاني.
2. صالح لمعي مصطفى، نظرة على العمارة الأوربية (بيروت: دار النهضة العربية، 1979).
3. على رأفت، الإبداع الفني في العمارة (مركز أبحاث انتركونسلت، 2009) الجزء الثاني .
4. ثروت عكاشة، فنون العصور الوسطى (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2013) .
5. ثروت عكاشة، فنون عصر النهضة الباروك (الطبعة الثالثة؛ القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، 2011) الجزء الثاني.

## ثانياً المراجع الأجنبية (Foreign references):

1. Ducher Robert Flammarion, "Caractéristique des Styles" (1988)
2. Emily Cole "architectural details, avisual guide to5000years ivy press), General Editor (of building styles"
3. Charles F.Mitchell," Building Construction Part 1 First Stage or Elementary Cours" (Second Edition—Revised. Published by B.T. Batsford- High Holborn. 1889)
4. Stevens curl James, Susan Wilson "oxford Dictionary of Architecture" (oxford university press, third Edition, 2016)
5. Sir Banister-Fletcher, "A History of Architecture on the Comparative Method" (New York: 1950)
6. Hersey, George,"The Lost Meaning of Classical Architecture"( MIT Press, Cambridge: MA, 1998)
7. Charles Herbert Moore, "Character of Renaissance Architecture" (New York: The Macmillan Company, 1905)
8. Jules Chalande, "Histoire des rues de Toulouse" (Mémoires de l'Académie des Sciences et Belles-Lettres de Toulouse, 12e série, tome IV, Toulouse: 1926).
9. John Ferguson, "The Religions of the Roman Empire" (Cornell University Press, 1970)
10. Leonard Barkan, "Archaeology and Aesthetics in the Making of Renaissance Culture"(Yale University Press, 1999)
11. Ernest burden," Illustrated dictionary of architecture" (third edition)

cherub على هيئة طفل بين زوج من الأجنحة علي كل جانب أو جناحين".

## • البوتي Putti:

هم أطفال صغار (رُضع) بلا أجنحة عادة ما يكون لهم زوجين من الأجنحة وقد ارتبطت هذه الأطفال بموضوعات الحب والتسلية وما إلي ذلك. وفي إفريز الواجهة الغربية بالفناء القديم لقصر اللوفر نرى زوجين من البوتي يلهوان فوق فستون من الفاكة والزهور شكل(24).



شكل(24) جزء من الإفريز الممتد بعرض الواجهة الغربية بالمستوى الثاني للفناء المربع بقصر اللوفر مزين بالبوتي و فستونات الورد والفاكة طراز عصر النهضة الفرنسي - جان جوجون(1565-1510) Jean Goujon

## • ولدان الحب أو إيروتيس Eros :

هم حاشية إله الحب الإغريقي إيروس Eros ووالدته أفروديت، ولدان الحب هي تلك المجموعة من الآلهة المجنحة المرتبطة بالحب والتي تعتبر حلية ظهرت في الفن الإغريقي و ظهرت أيضاً في الفن الروماني باسم كيويديس Cupids وهي حاشية كيويديس Cupid، إذ تصور مصحوبة بالذلافين، أو الورد، أو الأكاليل، أو المزامير، أو الديكة ، أو المشاعل وقد أصبح من الصعب التمييز بين أشكال ملائكة الحب بأسمائها المختلفة كيويديس Cupids، أو أمورييني amorini، أو أمورييني amoretti، التي تظهر في مواضيع الفن الغربي. وقد زينت الأفاريز النهضة الفرنسية و البانوهات كما نرى في شكل (25) الخاص بالإله إيروس وحاشيته في البانوه الذي يعلو أحد عقود نافورة الأبرياء Fontaine des Innocents.



شكل(25) إيروس وحاشيته في بانوه يعلو أحد عقود نافورة الأبرياء Fontaine des Innocents (1547 – 1550) - باريس (1547 – 1550) النحات الفرنسي جون جوجون Jean Goujon